

وقتها، قبل بداية الحرب، لكانت فاعليتها أكثر بكثير، وربما كانت استطاعت ان تغير في مسار، ونتيجة، الصراع المسلح على نحو أفضل مما انتهى اليه. ويكفي ان نتصور ان تزيد قوة الضربة الجوية الاولى بمقدار سبعة أضعاف، أو ان نتصور ان قوة الهجوم السوري قد زادت بمقدار حوالي ثلاث فرق، منها فرقتان مدرعتان. ولا يعني هذا على الاطلاق لوم دول الدعم على التأخير. فهي لم تتأخر، أو تتوان، عن ارسال الدعم، وغالباً ما تجاوزت ما اتفق عليه؛ كما لا يعني التقليل من قيمة هذا الدعم، فقد لعب دوراً في الاحتفاظ بتوازن الجبهة حتى على الرغم من وصوله متأخراً.

### فاعلية المشاركة

ما زالت المعلومات الدقيقة عن حجم المشاركة، وتوقيتها، غير متوفرة بشكل كاف، وتحتاج الى مقابلة كل المسؤولين الذين تحملوا المسؤولية في ذلك الوقت، والاطلاع على الوثائق الخاصة بذلك، وهو أمر ليس سهلاً في الوقت الحاضر. وغالباً ما يدخل مثل هذا الأمر نطاق السرية ولا يُسمح بكشف الستار عنه. وإذا كان الأمر على هذا النحو، فإن المعلومات عن فاعلية المشاركة أصعب بكثير، وربما يدخل في باب المجاملة، من جهة، أو التقليل من شأنه، من جهة أخرى، أو في مجال المبالغة أحياناً. ولذا، فإن أغلب المعلومات عن هذه الفاعلية استقي من مصادر العدو، أو مصادر يتوسم فيها الحياد، حيث يصعب الحياد ازاء صراع بهذا الشكل، وهذا الحجم.

كان من أهم العوامل المؤثرة في فاعلية المشاركة العربية عدم تنسيق التعاون بين القوات القادمة للدعم والقوات الموجودة على الجبهة. وهناك تقارير عن ان بعض الطائرات العراقية قد اسقطت بواسطة الصواريخ السورية لعدم قدرة الرادارات السورية على التمييز بين الطائرات العراقية والاسرائيلية، وعن صعوبة التنسيق بين القوات الاردنية والقوات العراقية، وخاصة تنسيق توقيت الهجوم<sup>(٣٢)</sup>، والدعم الناري العراقي لم يواكب انسحاب، أو تقدم، القوات الاردنية<sup>(٣٤)</sup>. وأشار مرجع آخر الى وقوع لواء مدرع اردني، بأكمله، تحت نيران المدفعية العراقية، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ( اكتوبر )، وأنه لم يكد يخرج من هذه التجربة الاليمة حتى تعرض لقصف الطائرات السورية بالقنابل والصواريخ، مما أوقع فيه خسائر اضافية اضطرته الى التخلي عن مهمته القتالية التي كلف بمقتضاها ان يحتل منطقة تل الحارة الحيوية، لقطع خطوط مواصلات اسرائيل غرب القنيطرة في اخرج اللحظات<sup>(٣٥)</sup>. وأشار حاييم هرتسوغ الى وصول قوات سعودية الى جانب القوات العراقية واشتراكها في الهجمات المضادة، بتاريخ ١٥ تشرين الاول ( اكتوبر )، في مناطق مزرعة بيت جان وتل شمس وتل المال، مما أوقف الهجوم الاسرائيلي<sup>(٣٦)</sup>.

ذكر الفريق الشاذلي انه يعترف، بصفة خاصة، بفضل الطيارين العراقيين، لمهارتهم في شن ضربات مضادة للدبابات في سيناء، وانهم اكتسبوا، بسرعة، ثقة القادة الميدانيين؛ اذ كانوا يطالبون، بصفة دائمة، ان يقوموا بتوفير المعاونة الجوية<sup>(٣٧)</sup>.

### تقويم تخطيط المشاركة

لا نرى مبرراً للبحث عن اعدار لتخطيط مشاركة الجيوش العربية. فلم تكن هذه هي المرة الاولى التي تخطط فيها الجامعة العربية لمساهمة جيوشها في صراع مسلح. بل ان اول تخطيط لذلك كان قريباً جداً من بداية عمر الجامعة العربية<sup>(٣٨)</sup>؛ ثم تخطيط القائد العام للقيادة العربية الموحدة وقرارات مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الخامسة بشأن هذا التخطيط؛ ثم قرارات مجلس